جمهورية مصر العربية
وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامي

الرسالة الكاملية
في السيرة النبوية

تأليف

ابن النفيس
علاء الدين علي بن أبي الحزم القرشي
٦٠٧هـ — ٦٨٧هـ

تعليق وتحقيق
عبد المنعم محمد عمر

مراجعة
د. أحمد عبد المجيد هريدي

طبعة منقحة ومزيدة
١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م

الطبعة الأولى سبتمبر ١٩٨٥ م
الطبعـــــة الثـانية ١٩٨٧ م

بســـم الله الرحمن الرحـــيم

﴿ وإنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِـــــيمٍ ﴾

(قرآن كريم)

اهداءات ٢٠٠١

الدكتور/ القطب محمد طبلية

القاهرة

تقديم لجنة إحياء التراث الإسلامى

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، صلاة وسلاما دائمين إلى يوم الدين ، أما بعد فهذا هو الكتاب الثانى الذى تخرجه لجنة إحياء التراث الإسلامى ، لابن النفيس ، بعد كتاب : «الموجز فى الطب» الذى حققه الأستاذ عبدالكريم العزباوى ، ونشره المجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى عام ١٩٨٦م .

وقد اشتهر «ابن النفيس» ببحوثه الطبية ، بعد أن وفق فى أثناء تجاربه العلمية إلى اكتشاف الدورة الدموية الصغرى ، المعروفة بدورة الدم فى الرئة ، مخالفا بذلك آراء جالينوس ومن تبعه من الأطباء ، فقدم بذلك للطب وطرق العلاج أجل الخدمات .

ولم يقتصر جهد ابن النفيس على التأليف فى علم الطب ،بل شارك كذلك بالتاليف فى فروع مختلفة من العلوم العربية ، فله فى الحديث مخطوط بعنوان : «مختصر فى علم أصول الحديث» ، كما ألف كتبا أخرى لم تصل إلينا ، ككتابه فى الفقه الذى شرح به : «التنبيه» للشيرازى ، وكتابه : «طريق الفصاحة» ، كما شرح كتابين فى الفلسفة لابن سينا ، وهما : «الإشارات» و«الهداية فى الحكمة» .

ويعد كتابه : «الرسالة الكاملية فى السيرة النبوية» الذى تقدمه اللجنة اليوم إلى قراء العربية ، نمطا خاصا فى كتابة السيرة النبوية ممزوجة بمنهج المتكلمين ، فقد نهج فيه نهجا حاكى فيه رسالة «حى بن يقظان» للرئيس ابن سينا ، إذ تصور قصة يحكيها من سماه : «فاضل بن ناطق» عن الرجل المسمى بكامل ، فيما يتعلق بالسيرة النبوية والسنن الشرعية على طريق الإجمال .

ويقص علينا «ابن النفيس» فى أربعة فصول : كيفية تكوّن هذا الإنسان المسمى بكامل ، ووصوله بالفطرة إلى تعرّف العلوم والنبوات ، وكيفية وصوله إلى تعرف السيرة النبوية ، وكيفية وصوله إلى تعرف السنن الشرعية ، ثم كيفية وصوله إلى معرفة الحوادث التى حدثت بعد انتقال خاتم الأنبياء محمد ﷺ إلى الرفيق الأعلى . وهنا يتحدث الكتاب كذلك عن أهم الحوادث التى مرت بالعالم الإسلام فى زمن «ابن النفيس» ويذكر الكثير من عادات حكام مصر والشام وأخلاقهم .

وقد حقق هذا الكتاب العالم الفاضل الأستاذ عبدالمنعم محمد عمر رئيس اللجنة ، تحقيق الخبير الباحث المدقق ، وأسندت اللجنة أمر مراجعة الكتاب إلى السيد الدكتور أحمد عبدالمجيد هريدى ، عضو اللجنة ، فلم يضن عليه بوقت أو جهد ، حتى خرج الكتاب بالصورة التى تليق به .

واللجنة إذ تقدم اليوم هذا الكتاب لجمهور قراء العربية ، لترجو أن يجد فيه عشاق التراث العربى بغيتهم ومطلبهم ، والباحثون فى السيرة النبوية والتاريخ الإسلامى ، ماينشدون من قيم ومثل عليا ، تنير لهذا الجيل والأجيال القادمة من شباب الإسلام طريقهم إلى مستقبل أفضل . والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله .

٢١ من شعبان سنة ١٤٠٧هـ — مقرر اللجنة

١٩ من أبريل سنة ١٩٨٧م — أ.د. رمضان عبدالتواب

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله الذى يسر إصدار الطبعة الثانية من كتاب « الرسالة الكاملية فى السيرة النبوية » ؛ والفضل فى ذلك لله ، فهو سبحانه « وتعالى لكرمه لا يمنع مستحقًا مُستَحقَّه ، ويعطى كل مستعد ما يَسْتَعِدُّ له »[1] : فالكتاب دفاع عن العقيدة الإسلامية ، وعن الشريعة التى أوصى بها الله الواحد الأحد إلى نبيه محمد المصطفى ﷺ كما شهد المؤرخون وكبار المفكرين ، ونكتفى هنا بذكر نبذة مما أورده المؤرخ الصفدى[2] عن هذا الكتاب ، فقد قال عنه :- « انتصر فيه لمذهب أهل الإسلام وآرائهم فى النبوات والشرائع ، والبعث الجسمانى وخراب العالم . ولعمرى لقد أبدع فيها ودل على قدرته وصحة ذهنه ، وتمكنه من العلوم العقلية » .

وهذا الغرض السامى الذى دفع « ابن النفيس » إلى تأليف هذا الكتاب هو نفسه الذى حدا بالأزهر الشريف أن يصدر الطبعة الأولى منه بمناسبة الاحتفال بعقد المؤتمر العالمى الرابع للسيرة والسنة النبوية الشريفة الذى عقد فى رحاب الأزهر الشريف إبتداء من يوم الجمعة ١٨ من شهر صفر سنة ١٤٠٦ هجرية الموافق الأول من شهر سبتمبر سنة ١٩٨٦ ميلادية ، وهو المؤتمر الذى شارك فيه نخبة ممتازة من علماء المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها .

ورغبة من صاحب الفضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الجامع الأزهر فى تيسير نشر هذا الكتاب بين المسلمين لدراسته والانتفاع بما ورد فيه من آراء وبحوث ، فقد تفضل فضيلته بالسماح لنا بإصدار الطبعة الثانية منه ، فله منا عظيم الشكر راجين أن يديم الله عليه نعمة التوفيق فى خدمة الإسلام والمسلمين .

ولما كان ابن النفيس قد اعتمد فى تأليف الفنون الثلاثة الأولى من هذا الكتاب على التعاليم الإسلامية التى أنزلها الله سبحانه فى « كتابه العزيز » ، وعلى التوجيهات النبوية الكريمة فى أحاديثه وسنَّته ، لذلك رأينا أن ندعِّم تعليقاتنا على آراء « ابن النفيس » بذكر

---

(١) من كلام « ابن النفيس فى الفصل الأول من الفن الأول من الرسالة الكاملية فى السيرة النبوية » .

(٢) ت ٧٦٤ هـ . والنبذة من ترجمته « لابن النفيس » .

بعض الآيات القرآنية الكريمة ، وبعض الأحاديث النبوية الشريفة ، لأنها مثيلاتها هى المنبع الذى استقى منه آراءه ومعارضاته لبعض الفلاسفة وبعض المتصوفين ، وكان يقصد من وراء ذلك أن يُبيّن للناس أن اتباع تعاليم الإسلام هو الذى يكفل سعادة الإنسان فى الحياة الدنيا والآخرة

ورغبة فى الانتفاع بما تحويه « الرسالة الكاملية فى السيرة النبوية » على الوجه الأكمل ، رأينا أن نتوسع فى التعليق على الفن الرابع الذى تكلم فيه ابن النفيس عن أهم الحوادث التى مرت بالعالم الإسلامى فى زمانه ، ذاكراً الكثير من عادات حكام مصر والشام وأخلاقهم ، كما تحدث عن أهل هذين القطرين وما قاسَوْه على يد هؤلاء الحكام . ولاشك أن رأى ابن النفيس فيما حدث فى عصره له قيمته ؛ فهو معاصر مهدت له زعامته فى مهنة الطب الاتصال بالحكام ، وبكثير من رجالات عصره ، كما يسرت له الاتصال بجماهير الشعب

ونحب أن نذكر بوضوح أننا فى تعليقنا على الفن الرابع من هذه الرسالة الكاملية فى السيرة النبوية لم نتفق مع ابن النفيس فى موضع أو موضعين من تفسيره لأسباب بعض الظواهر الاجتماعية التى تكلم عنها ؛ وقد دعمنا رأينا بالأدلة التى تنقض ما ذهب إليه ، معتمدين فى ذلك على الكتاب العزيز . والسنة النبوية الشريفة ، ووقائع التاريخ الإسلامى من مصادرها الصحيحة ، وعلى ما توصلت إليه حضارتنا المعاصرة من آراء عن الحياة الاجتماعية .

ويسعدنا أن يرى هذا الكتاب النور فى عهد الأستاذ الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

والله ولى التوفيق ،،،،

١٩٨٦/١٢/٢٠ عبد المنعم محمد عمر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الأولى

أحمد المولى – تبارك وتعالى – وأصلى وأسلم على خير من بعثه الله رحمة للعالمين ، سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وصحبه الكرام البررة ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم يقوم الناس لرب العالمين

وبعـــد

فبمناسبة الاحتفال بالمؤتمر العالمى الرابع للسيرة والسنة النبوية الشريفة (المؤتمر العاشر لمجمع البحوث الإسلامية) فى رحاب الأزهر الشريف ، الذى يبدأ – بمشيئة الله تعالى – يوم الجمعة ١٨ من شهر صفر سنة ١٤٠٦ هـ الموافق الأول من شهر نوفمبر سنة ١٩٨٥ م ويترقبه المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها ، ويهتمون به اهتماما كبيرا ويولونه اهتمامهم ، ولا غرو فهو حول سيرة المصطفى – صلى الله عليه وسلم – وسنته النبوية الشريفة ، ولأهمية هذا المؤتمر يشارك فيه عدد كبير من علماء المسلمين المتخصصين فى التاريخ الإسلامى ولا سيما السيرة النبوية

والسنة ، وصداه كبير ومبارك فى مشارق الأرض ومغاربها ، لانعقاده فى رحاب الأزهر – قلعة العلم والايمان – ولذا أولاه المسئولون فى جمهورية مصر العربية اهتمامهم وعلى رأسهم السيد الرئيس محمد حسنى مبارك ، رئيس جمهورية مصر العربية الذى تشرف بتوجيهاته الكريمة ؛ لإبراز هذا الاحتفال العظيم بما يتناسب وجلال السيرة والسنة النبوية ، وجلال الأزهر الشريف ، ومكانته العلمية وما أداه من خدمات جليلة للعالم الإسلامى .

ومن هذا المنطلق فقد شكلت لجنة عليا برئاسة فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر للإعداد لهذا الإحتفال ، وشكلت أمانة عامة للمؤتمر ثم أمانة فنية ، وأمانة مالية وإدارية ، وكل من الأمانتين شكلت لجانا مختلفة ، للعمل فى شتى النواحى ، ومن بينها لجنة التحضير للمؤتمر ، وقد وقع اختيارها على طبع عدة مطبوعات تقدم هدايا للمدعوين فى هذه المناسبة .

وكان من بين ما تقدمه من مطبوعات كتاب « الرسالة الكاملية فى السيرة النبوية لابن النفيس » تحقيق وتعليق الأستاذ عبد المنعم محمد عمر وكيل وزارة الثقافة سابقا ورئيس لجنة إحياء التراث الإسلامى بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

وقد عُهد إلى مجموعة من الأساتذة الفضلاء لإعداد هذا الكتاب إعدادًا فنيًا وعلميًا ؛ ولإخراجه إخراجًا يليق بموضوعه .

ولا يفوتنى فى هذه المناسبة إلا أن أسدى خالص الشكر ، وعظيم التقدير ، لكل من أسهم فى هذا العمل الجليل ، خدمة لديننا ، وأمتنا ، وأزهرنا العتيد .

والله تعالى نسأل أن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه ، وأن يجزى الجميع خير الجزاء ، إنه نعم المولى ، ونعم النصير .

دكتور الحسينى عبد المجيد هاشم

وكيل الأزهر الشريف

و

الأمين العام

للمؤتمر العالمى الرابع للسيرة والسنة

النبوية الشريفة

بسم الله الرحمن الرحيم

المدخـــل

عنى العلاء بن النفيس فى كتابه «الموجز فى الطب» بتلخيص آراء ابن سينا فى كتاب «القانون» عدا ما كان منها خاصّا بالتشريح ووظائف الأعضاء، وقامت «لجنة إحياء التراث بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية» بنشره ١٩٨٦ م. وبينما كنت أعد لكتابة تقديم لهذا الكتاب، رأيت أن أطلع على قائمة بعناوين الكتب التى ألفها ابن النفيس، فوجدت من بينها مخطوطة عن السيرة النبوية الشريفة بعنوان «الرسالة الكاملية فى السيرة النبوية» فتاقت نفسى إلى الاطلاع على منهج هذا العالم المتطبب، وأسلوبه فى كتابة السيرة النبوية الشريفة، وبخاصة لأنى أصدرت كتابا يؤرخ لفترة كبيرة من حياة الرسول الكريم بعنوان: «خديجة أم المؤمنين رضى الله عنها: نظرات فى إشراق فجر الاسلام»[1].

ولما شرعت فى البحث عن أصول هذه الرسالة المخطوطة، علمت أنه يوجد منها فى العالم نسختان مخطوطتان: إحداهما فى «دار الكتب والوثائق القومية»[2] بالقاهرة، والثانية فى إحدى مكتبات «استانبول» العامرة بكنوز المخطوطات العربية فى مختلف العلوم والفنون.

ولما شرعت فى دراسة ماكتب فى المصادر المختلفة، التى كتبت عن هذه الرسالة قابلتنى عدة مفاجآت، وما أكثر ما يقابل المشتغلون بتحقيق التراث العربى من تلك المفاجآت، وسأحاول أن أذكر باختصار أهمها فيما يأتى:

---

(١) نشرته الهيئة العامة للكتاب سنة ١٤٠٢ هـ = سنة ١٩٨٢ م.

(٢) يوجد فى هذه الدار نسختان إحداهما منسوخة عن الأخرى.

المفاجأة الأولى : أن ابن النفيس كان يرمى من وراء كتابة هذه الرسالة كما نقل المؤرخ الكبير «الصفدى» إلى : الإنتصار «لمذهب أهل الإسلام وآرائهم فى النبوات والشرائع ، واليعث الجسمانى وخراب العالم»[1] وأنه كان يرمى إلى معارضة «رسالة حيّ بن يقظان تأليف الرئيس ابن سينا» ولذلك فقد أصبح لزاما علىّ أن أتصفح رسالة «الرئيس ابن سينا» لأتبين الصلة بين الرسالتين ، وأقف على مدى صحة حكم «الصفدى» فى وصفه رسالة «ابن النفيس» بقوله : «ولعمرى لقد أبدع فيه ، ودل ذلك على قدرته ، وصحة ذهنه ، وتمكنه فى العلوم العقلية» .

المفاجأة الثانية : كان من المعروف فى الأوساط المهتمة بالتراث العربى المخطوط أن «الرئيس الشيخ ابن سينا» كتب رسالة صغيرة بعنوان : «حيّ بن يقظان» «بعبارة مغلقة غامضة»[2] ولذلك قام تلميذه أبو منصور الحسين بن زبلة بشرحها ، كما قام الفقيه أبو عبيد الجوزجانى بعمل شرح آخر لها ، ولكن المفاجأة كانت أن «ابن سينا» كتب بنفسه شرحا لها ، وأن أصول هذا الشرح محفوظة فى مخطوطة بإحدى مكتبات انجلترا ، فأصبح من الواجب الإطلاع عليها ، ولكن من حسن الحظ أننا وفقنا بعد البحث إلى معرفة أن الأستاذ «محمد صغير حسن المعصومى» الأستاذ بقسم العلوم الإسلامية بدمشق قد توفر على دراسة تلك المخطوطة ، وقام بتحقيقها ونشرها فى مجلة المجمع العلمى بدمشق ، وقد يسّر هذا التحقيق مهمتنا فى هذا البحث .

---

(١) نقلا عن ترجمة ابن النفيس فى الوافى بالوفيات للصفدى . ومسالك الأبصار للعمرى .

(٢) أحمد أمين : حيّ بن يقظان لابن سينا وابن طفيل والسهروردى .

المفاجأة الثالثة : قرأت فى كتاب «الشرق الأوسط فى مؤلفات الأمريكيين «تأليف سارتون»[1]أن المستشرق يوسف شاخت يعمل على نشر : «الرسالة الكاملية فى السيرة النبوية» وفى عمل ترجمة جزئية لها باللغة الانجليزية ، وبالبحث اتضح أن هذا المستشرق تعاون مع زميله ماكس مايرهوف ــ الذى عاش فى القاهرة زمناً طويلاً ــ على نشر الكتاب ، وقد صدر بعد وفاة مايرهوف[2] .

ولما كنت أعلم أن «ماكس مايرهوف» بذل جهودا كثيرة محاولًا نفى فضل اكتشاف ابن النفيس للدورة الدموية[3] ، لذلك رأيت أن أتابع بحث هذا الموضوع ــ ودراسة كتابهما ــ بحثًا علميًا بعيدًا عن تعصب مايرهوف .

وكان من أهم ما استلفت نظرى فى تعليقاتهما قولهما : إنه ليس من المعقول أن يكون ابن النفيس قد أراد برسالته هذه معارضة الشيخ «الرئيس ابن سينا» كما قال «الصفدى» وكذلك قولهما إنه ليس بين هاتين الرسالتين أية صلة[4] ، وقد ذهبا إلى أنه يوجد تشابه كبير بين رسالة «ابن النفيس» وبين رسالة «حىّ بن يقظان» تأليف الفيلسوف المتطبب «ابن طفيل»[5] ، ولذلك فقد اهتما بالمقارنة بين هاتين الرسالتين ، ولم يذكرا شيئا عن صلة رسالة «ابن طفيل» برسالة «ابن سينا[6] .

---

(١) الترجمة العربية ص ٤٩

(٢) نشر فى جامعة اكسفورد ١٩٦٨ ، وقد توفى مايرهوف فى ٢٠ أبريل ١٩٤٥ م .

(٣) انظر حياة ابن النفيس فى هذا البحث .

(٤) ص ٢٠ من المقدمة الانجليزية وما بعدها .

(٥) توفى سنة ٥٨١ هـ .

(٦) انظر ص ٢٠ من المقدمة الانجليزية التى كتبها المحققان والصفحات التى تليها .

المفاجأة الرابعة : اتضح بعد الدراسة المتأنية أنه يوجد فى التراث العربى رسالة ثالثة كتبها «شهاب الدين يحيى بن حبش المعروف بالسهروردى المقتول سنة ٥٧٨ هـ» بعنوان «الغريبة الغربية» أثنى فيها صاحبها على رسالة «حىّ بن يقظان للرئيس ابن سينا» وذكر ما فيها «من عجائب الكلمات الروحانية ، والإشارات العميقة معُترية .[1]... مما يترتب عليه مقامات الصوفية ، وأصحاب المكاشفات» ، ولم يشر المستشرقان إلى هذه الرسالة برغم صلتها الوثيقة بالموضوع .

ومن المهم أن نلاحظ : أن المستشرقين تجاهلًا ما ذكره المؤرخ الكبير «الصفدى» وهو أن الغرض الذى وضعه «ابن النفيس» نصب عينيه لم يكن فقط كتابة السيرة النبوية الشريفة على منهج جديد ، ولكنه أراد معارضة الشيخ الرئيس ابن سينا دفاعا عن العقيدة الإسلامية الصحيحة وسنحاول أن نشرح ذلك عند مقارنة هذه الرسالة بالرسائل الثلاث الأخرى التى أشرنا إليها ، ويتضح لنا من ذلك أنه يجب علينا ألا نعتمد فى دراسة وتحقيق تراثنا غلى ما يبذله المستشرقون من جهود ، وأنه يجب علينا أن نعنى بتأدية هذا الواجب بأنفسنا ، معتمدين على معرفتنا بأصول ديننا ، وعلى ذوقنا فى فهم اللغة العربية ؛ لغة أبائنا وأجدادنا .

المفاجأة الخامسة : عندما وصلت إلينا مصورة مخطوطة «استانبول» بفضل المعونة المخلصة التى قدمها العالم الأستاذ الدكتور «أكمل الدين إحسان أوغلى» مدير «مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول» اتضح أن هذه النسخة تتضمن «أربعة فنون» ، فهى بذلك تزيد فنا كاملًا عن نسخة دار الكتب بالقاهرة ، وقد

---

(١) معترية = عارية وانظر أحمد أمين : حىّ بن يقظان لابن سينا ، وابن طفيل والسهروردى ، نشر دار المعارف .

وجدنا أن هذا الفن الرابع يزيد من قيمة هذه الرسالة زيادة كبيرة من الناحيتين التاريخية والاجتماعية ، فقد درس هذا العالم المتطبب التاريخ الإسلامى دراسة واعية ، كما درس تطور الحياة الاجتماعية فى المجتمع الإسلامى ، بعد وفاة الرسول – صلى الله عليه وسلم – ثم عبّر فى هذا الفن الرابع عن رأيه فى الأسباب التى أدت إلى ما آلت إليه حالة الشعوب الإسلامية ، من الضعف والتفكك ، حتى طمع فيهم الصليبيون ، وانتصر عليهم المغول واجتاحوا ودمروا الكثير من البلاد الإسلامية .

المفاجأة السادسة : ورد فى مصادر البحث القديمة أن العلاء بن النفيس ألف رسالتين :

الرسالة الأولى بعنوان : فاضل بن ناطق

الرسالة الثانية بعنوان : الرسالة الكاملية فى السيرة النبوية

وقد اتضح لنا بعد البحث : أن هذين العنوانين هما لكتاب واحد ، يروى فيه « فاضل بن ناطق » قصة المدعو « كامل » ، فهو يذكر كيف خُلق كامل ، وكيف نما وعاش وتعلّم ، بواسطة الحواس ، والقوى المختلفة ، التى أنشأها الله فيه ، ثم كيف توصل إلى معرفة الله سبحانه ، ومعرفة النبوات ، ومعرفة السيرة النبوية الشريفة ، وكذلك معرفة الحياة الأخرى والبعث الجسمانى وغير ذلك مما تقول به الشريعة الإسلامية .

ويقصد ابن النفيس من وراء تسمية راوى القصة باسم : « فاضل ابن ناطق » إلى أن هذا الراوية رجل فاضل ومفكر ، ورث التفكير المنطقى عن أبيه « ناطق » . أما تسمية بطل القصة باسم « كامل » فإن

ابن النفيس يرمز بذلك إلى أنه إنسان كمَّله الله بالصفات الحميدة ، والعقل الراجح ، وليس فى هذه الرسالة غير ذلك شيء آخر من الرمز ولا شيء من المصطلحات الصوفية .

ونلاحظ أن ابن النفيس يؤمن أن « التكوين الذاتى » لأعضاء جسم الإنسان لا يمكن أن يخلق إنسانًا ، ولكن الله – سبحانه – هو الذى خلق من تلك الأجزاء إنسانا هو « كامل » بطل هذه القصة ، ولذلك نرى أن « ابن النفيس » يقول : « ولذلك كانت هذه الأجزاء [التى تكونت بالتكوين الذاتى][1] مستعدة لأن يتكون منها أعضاء إنسان . والله تعالى لكرمه لا يمنع مستحقًا مستحقَّه ، ويعطى كل مستعد ما يستعد له ، فلذلك خلق من تلك الأجزاء أعضاء إنسان » .

المفاجأة السابعة : انتهز « ابن النفيس » فرصة كتابته رسالة عن خاتم الأنبياء والمرسلين – صلى الله عليه وسلم – وما كان يرجوه لها من ذيوع بين الناس ، وكتب شرحا للدورة الدموية الرئوية ، ضمن الفن الأول من هذه الرسالة ، فما هو المنهج الذى يسَّر له ذلك حتى جعله يبدو طبيعيًا ؟

وبعد : فإنه ليسعدنى أن أنوه بفضل الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر الذى تفضل بتوجيهاته نحو نشر هذه الرسالة ضمن مطبوعات المؤتمر العالمى الرابع للسيرة والسنة النبوية الكريمة ، الذى سيعقد فى القاهرة فى ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ م كما يسرنى أن أقدم شكرى وتقديرى لفضيلة الدكتور الحسينى هاشم وكيل الأزهر على

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة لتوضيح المعنى .

تشجيعه الطيب لإخراج هذه الرسالة إلى حيز الوجود ، وأشكر كل من أسهم فى التصحيح والمراجعة وأخص بالذكر فضيلة الأستاذ الشيخ عبد المعز عبد الحميد الجزار ، وفضيلة الأستاذ الشيخ فتح الله يس جزر .. سائلًا المولى أن يجزى الجميع خير الجزاء .

«رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ»

٢٠ من المحرم سنة ١٤٠٦ هـ الموافق ٥ من أكتوبر سنة ١٩٨٥ م .

عبد المنعم محمد عمر .